Kolokium Siswazah dan Prasiswazah Pengajian Arab dan Tamadun Islam [e-KOSPATI 3.0]
7-9 Julai 2021

البنية الفنية في قصة "فلفل" لنجيب محفوظ

Nur Farhana Mohamad Zainol

Dr. Nursafira Lubis Safian

Department of Arabic Language and Literature, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia

تقديم: Nur Farhana Mohamad Zainol

farhana.zainol@live.iium.edu.my

همس الجنون: فُلْفُلْ

تعد "همس الجنون" أول مجموعة قصصية للأديب نجيب محفوظ، التي نشرت في 1938م وهي عبارة عن مجموعة من القصص وقعت في القاهرة، ومن القصص القصيرة التي أدرجها الكاتب في مجموعته القصصية: "فلفل"

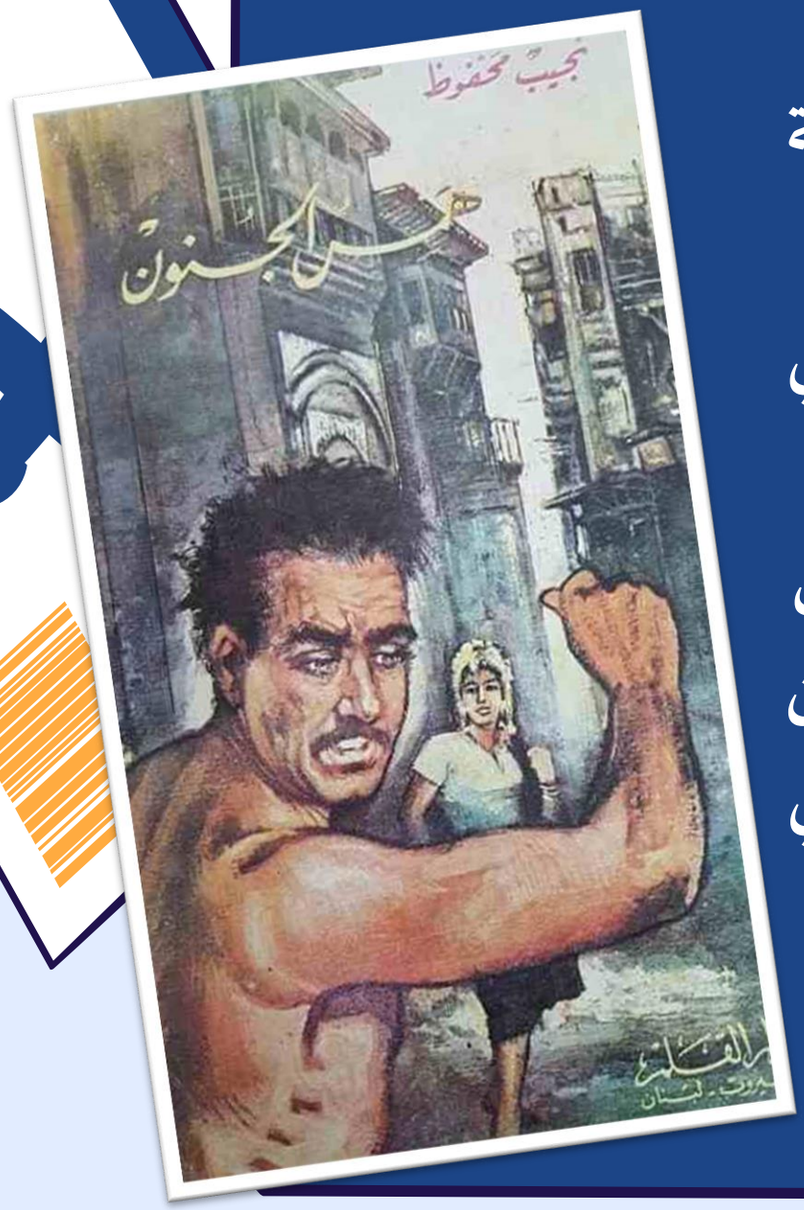

المحتويات

01 نبذة عن حياة الكاتب

02 ملخص القصة

03 الأحداث

04 الشخصيات

05 الحبكة

06 التقنيات القصصية

07 أبعاد الشخصية

08 البيئة

09 المفردات

10 القيم الأخلاقية

نجيب محفوظ

نبذة عن حياة الكاتب

- ولد في 11 ديسمبر 1911.
- بدأ الكتابة وهو ابن السابع عشر.
- نُشرت روايته الأولى في عام 1939.
- اشتهر في العالم العربي برواياته الثلاث: "بين القصرين" و "قصر الشوق" و "السُكَّرِية".
- حصل على العديد من الجوائز والأوسمة.
- توفي في أغسطس 2006 بحي العجوزة بالجيزة.

ملخص القصة

- حكاية عن شاب اشتهر باسم فلفل الذي يعمل في محل القهوة أي في ركن النارجيلة.
- جاء جماعة من الطلاب في يوم من الأيام إلى محل القهوة ويتناقشون عن قضية رشوة وقال أحدهم إن هذا بلدَ لصوصٍ.
- أعجب فلفل بهذا الكلام لأنه في الحقيقة تربى بين أحضان السرقة.

- حينما عاد فلفل إلى بيته، وجد أمه حزينة وأخواته باكيات حتى قالت أمه إن والده قد اتهم بسرقة الثياب.
- قال فلفل لأمه عما سمعه في المساء أي هذا بلد لصوص وأن السرقة فيه حلال حتى لطمته أمه.
- وفي صباح اليوم التالي، استيقظ فلفل بكل نشاط وقد نسي ما حصل في الأمس والذي يظهر أنه لم تكن هذه المرة الأولى التي يذهب فيها أبوه إلى مركز الشرطة بل كانوا يأخذونه مرارا وتكرارا.

الأحداث

1) المقدمة

- بدأت القصة بالتعرف إلى الغلام الذي اشتهر باسم فلفل واسمه الحقيقي طه سنقر وعمره قد تجاوز الثانية عشر.

- كان يعمل في ركن النارجيلة (الشيشة) في محل القهوة، وهو يعمل بكل نشاط وحيوية ولا يتوقف عن تمرين حنجرته بالنداء على الطلبات في محل القهوة.

2) الصراع

- جاء جماعة من الطلاب إلى محل القهوة وهم في الوقت نفسه يتناقشون عن قضية الرشوة التي يحترفها موظف كبير حتى قال أحد الطلاب : "هذا بلد السرقة فيه حلال! ".

- كان فلفل في البداية يظن أن أباه فقط الذي يسرق ولكن بعد الاستماع إلى تلك المناقشة، بدأ يدرك أن هناك من يحترفون السرقة في مستويات عالية مما عليه أبوه.

- الصراع ينشأ من اصطدام فكرين مختلفين وظهر فيه سؤال واحد أي "هل يحترف السرقة أبوه فقط أو يوجد آخرون يحترفونها في البلاد؟"

3) الذروة

- وصل إلى فلفل الخبر عن حبس أبيه باتهام سرقة الثياب.

- كانت أمه حزينة فعندئذ تأثر فلفل بالجو الحزين فبكى.

- قال فلفل لأمه عما سمعه في محل القهوة أي هذا بلد السرقة فيه حلال وهذا بلد لصوص.

- لم تحتمل الأم على ما سمعته من ابنها فطلبت منه أن يسكت ثم لطمته على وجهه.

4) التشويق

- رجع فلفل إلى بيته ووجد أمه لا تزال مستيقظة وهي حزينة ومنكسرة وأخواته أيضا كانت باكيات.

- فلفل كان يتساءل عما حدث حتى سأل أمه عن سبب حزنهم فقالت أمه: "أخذ الشرطي أباك".

5) الخاتمة

" في صباح اليوم الثاني استيقظ فلفل وقد نسي كله..."

- ثلاثة أسطور أخيرة تشير إلى الخاتمة حيث استمرت حياة فلفل وكأن لا شيء حدث بالأمس.

- -في صباح اليوم الثاني استيقظ فلفل وانطلق إلى محل القهوة وهو قد نسي أمس كله وكأنه ولد من جديد.

الشخصيات

1) الرئيسة (البطل)

- فلفل

2) الثانوية

- عائلة فلفل
- مجموعة من الطلاب
- زبائن في محل القهوة

الحبكة

من حيث التركيب

الحبكة المتماسكة لأنها تقوم على حوادث مترابطة.

من حيث الموضوع

الحبكة البسيطة لأنها مبنية على حكاية واحدة فقط.

التقنية القصصية

الحوار:

- «... فقال واحد منهم متحمسا: "هذا واحد أمكن يد العدالة أن تصل إليه مصادفة ويوجد غيره كثيرون لا ينأى بهم عن غيابات السجون، إلا أن العدالة ما تزال ضالة عنه " »

- « ...حتى صاح أحدهم غاضبا: "هذا بلد السرقة فيه حلال!" »

- « ...فقالت له قبل أن يسألها "أخذ الشرطي أباك" »

أبعاد الشخصية

1) البعد النفسي العاطفي

فلفل:

- خفيف الحركة والنشاط والحيوية
- كان سعيدا حينما يعمل في ركن النارجيلة
- يشعر بالخوف حينما رأى أمه حزينة وأخواته باكيات
- يشعر بالحزن حينما بلغ الخبر أن أباه قد اتهم بالسرقة

عائلة فلفل:

- حزينة جدا بسبب الأب قد اتهم بالسرقة

2) البعد الجسمي الخارجي

فلفل:

- لم يذكر أي شيء عن البعد الجسمي الخارجي لفلفل

جماعة من الطلاب:

- يرتدون عادة الجلابيب
- بعضهم ينتعلون القباقيب

3) البعد الاجتماعي

- عاش فلفل وعائلته مع جمهور الشعب الفقير وفلفل كان يتربى بين أحضان السرقة.

البيئة

1) البيئة الاجتماعية

- القهوة وسيطرة الضوضاء والعادات الاجتماعية وتقاليدها إذ تشير إليها الصور المستنبطة من النص نحو تدخين النارجيلية والجوزة. قلما يحضر هذه البيئة المثقفون كبراء القوم ومن عندهم مكانة ممتازة في المجتمع.
- جمهور الشعب الفقير الذين يعيشون في ظروف سيئة.
- سيادة الفقر الثقافي و الاقتصادي وتكابد انتهاك القوانين ويعاني منها الشعب المثقف وغيرهم من الناس.

2) البيئة الزمانية

- الأربعينات من القرن العشرين
- الفترة الصباحية حتى منتصف الليل «من طلوع الصباح حتى انتصاف الليل»

3) البيئة المكانية

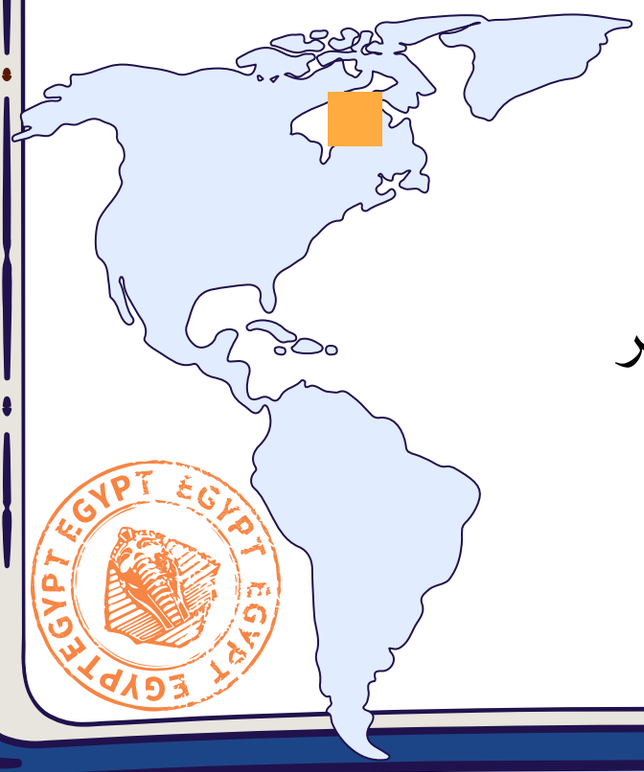

- المدينة، مصر
- منبت طه سنقر (فلفل)
- محل القهوة

المفردات

قباقيب =النَّعْلُ تُتَّخَذُ من خشب

النارجيلة = أداة يُدخَّن بها التَبَغ

وجوم = سكت وعجز عن التكلم
من كثرة الحزن أو الخوف

انزعج: = تَضايَقَ ، قَلِقَ

الزَّنْجَبيلُ = نَباتٌ مِنْ فَصيلَةِ
الزَّنْجَبيلِيَّاتِ

القيم الأخلاقية

العدالة في الحكم

النشاط

الرضا

فلفل

فى قهوة السعادة أشياء كثيرة تستثير الاهتمام . منها فلفل وهو غلام فى الثانية عشرة أو جاوزها بقليل اسمه الحقيقى طه سنقر ولكنه اشتهر بفلفل ، وهو يسعى بجمرات النار إلى مدخنى النارجيلة والجوزة من طلوع الصباح حتى انتصاف الليل . على أن الاصطلاحات لا تخلق اعتباطا فللغلام من اسمه الجديد نصيب . كان خفيف الحركة متحفز النشاط فما أن يدعى حتى يندفع نحو داعيه كالنحلة ويقطع النهار كله ونصف الليل لا يقر له قرار أو يسكت له صوت وقد اشتغل فى القهوة منذ عام نظير قرش فى اليوم غير جوزة وفنجان شاى يقدمان له فى الصباح ومثلهما بعد الغداء وكان بذلك جد سعيد ، يتيه فخارا كلما ذكر أنه صار قواما على نفسه وصاحب قرش وأخا « كيف ومزاج » . وفوق ذلك لم تكن حياته منحصرة فى الحاضر ، كان يرمق بعين الطموح ذلك اليوم حين يأذن له « المعلم » بتقديم النارجيلة والجوزة أسوة بالنار والماء فينتقل من درجة غلام إلى درجة صبى ومن يعلم بعد ذلك أين يقف به الترقى ؟! وهو فى سبيل طموحه لا يكف عن تمرين حنجرته بالهتاف والنداء على الطلبات لأن أهمية الحنجرة فى القهوة البلدى تضاهى أهميتها فى نادى الموسيقى ...

ومن أعجب ما رأى فلفل فى قهوة السعادة جماعة من طلاب العلم ، تجتذبهم القهوة فى أماسى العطل والإجازات فيأوون إلى ركن منها يسمرون ويلعبون النرد ويحتسون الشاى والزنجبيل ، وكانوا كبقية رواد القهوة من جمهور الشعب الفقير ، ولكن المدرسة سمت بهم إلى طبقة معنوية عالية ، فانتبذت الكبرياء بهم ركنا منعزلا وإن كانوا يرتدون عادة الجلابيب بل وينتعل بعضهم القباقيب . فإذا اجتمع شملهم وفرغوا من احتساء الشاى والزنجبيل قرأ أحدهم جريدة من جرائد المساء وأنصت له الآخرون ثم يندفعون إلى المناقشة والتعليق فيحتدم الجدل وتستمر المناقشة :

وجاء مساء فاستطاع أن يفهم ما يقولون لأول مرة ، بل سر به سرورا لا مزيد عليه ، فى ذلك المساء قرأ قارئهم — فيما يقرأ — خبر قضية رشوة موظف كبير ثم أخذ الصحاب كعادتهم فى النقاش والتعليق فقال واحد منهم متحمسا :

— هذا واحد أمكن يد العدالة أن تصل إليه مصادفة ، ويوجد غيره كثيرون لا ينأى بهم عن غيابات السجون ، إلا أن العدالة ما تزال ضالة عنهم .

وقال آخر أشد تطرفا وأبعد عن وزن كلامه :

— ليس الداء قاصرا على الموظفين ، فغيرهم — وأنتم تعلمون من أعنى — أفظع وأضل سبيلا . هذا بلد لو أقيم به ميزان العدالة كما ينبغى لامتلأت السجون وخلت القصور !

واستبق الناقدون وتناولوا أسماء كثيرة فمزقوها إربا ولوثوها بكل منكر بأصوات مرتفعة لا تبالى شيئا فقال بعضهم :

— أضرب لكم مثلا بفلان ... أتدرون كيف جمع ثروته الطائلة !!.

ثم جعل يعدد وسائل الإجرام التى ابتز بها أموال الناس كأنه كان كاتم سره أو مرجع رأيه ، ثم تتابع النقاد والمشرحون واختار كل شخصية من الشخصيات الكبيرة يروى تاريخها كما يشاء ويكشف عن مثالبها مفتتحا كلامه بهذه العبارة المثيرة : « وفلان هل تدرون كيف جمع ثروته الطائلة ؟! وما زالوا فى حملتهم حتى صاح أحدهم غاضبا :

— هذا بلد السرقة فيه حلال !.

فهم فلفل هذا الحديث فلم يعقه عن فهمه لفظ غريب أو تعبير معقد ، وكان بما يتقن من أنواع القذف والسباب أشبه ؛ فطرب أيما طرب ووافق منه هوى دفينا ؛ فما أجمل أن يقال إن هذا بلد لصوص .. ما أجمل أن يقال إن السرقة فى هذا البلد حلال . فهو لص بحكم نشأته تربى بين أحضان السرقة فعرفها فى المهد : فأمه — وهى بائعة دوم — تنفق أوقات الفراغ فى اصطياد الدجاج الضال ، أما أبوه عم سنقر بائع الفول السودانى فمولع باختلاس القمصان

والسراويل من أسطح البيوت وله فى ذلك حيل يخطئها الحصر ولكن ماذا أفادت أسرته من جهادها ؟

وانتهت تلك الليلة بغير ما يحب فلفل ، فحين عودته إلى بيته ، أو إلى الحجرة التى يبيت بها أبواه وأخواته ، وجد أمه لا تزال مستيقظة يعلوها الوجوم والانكسار ، وأخواته من حولها باكيات ، فانزعج الغلام وتولاه الخوف ورأته أمه فقالت له قبل أن يسألها « أخذ الشرطى أباك » فأدرك الغلام ما هنالك وتحول إلى أخته الكبرى فقالت له إنهم اتهموه بسرقة بعض الثياب وساقوه إلى القسم ، ثم استدركت بعد لحظة سكوت قائلة : إنهم لن يردوه قبل أشهر أو أعوام ؛ وكان فلفل فى العادة لا يلتقى بأبيه إلا نادرا ؛ لأنه كان ينام قبل أن يرجع من تجواله ، ويخرج إلى القهوة صباحا قبل أن يصحو . ولكنه على رغم ذلك تأثر بالجو الحزين فداخله الحزن وبكى ، ثم ذكر ما سمعه فى المساء فجعل يقول لأمه إن البلد كله لصوص وإن السرقة فيه حلال ، وقص عليها نحوا مما بلغ مسمعيه . فلم ترتح المرأة إلى ثرثرته وأعرضت عنه ونهرته أن يسكت .. ثم لطمته على وجهه .. فى صباح اليوم الثانى استيقظ فلفل وقد نسى أمس كله ، وكأنه ولد من جديد فانطلق إلى القهوة بخطاه الواسعة لا يحمل بين جنبيه هما ، والواقع أنها لم تكن أول مرة يساق فيها أبوه إلى السجن ..

همس الجنون

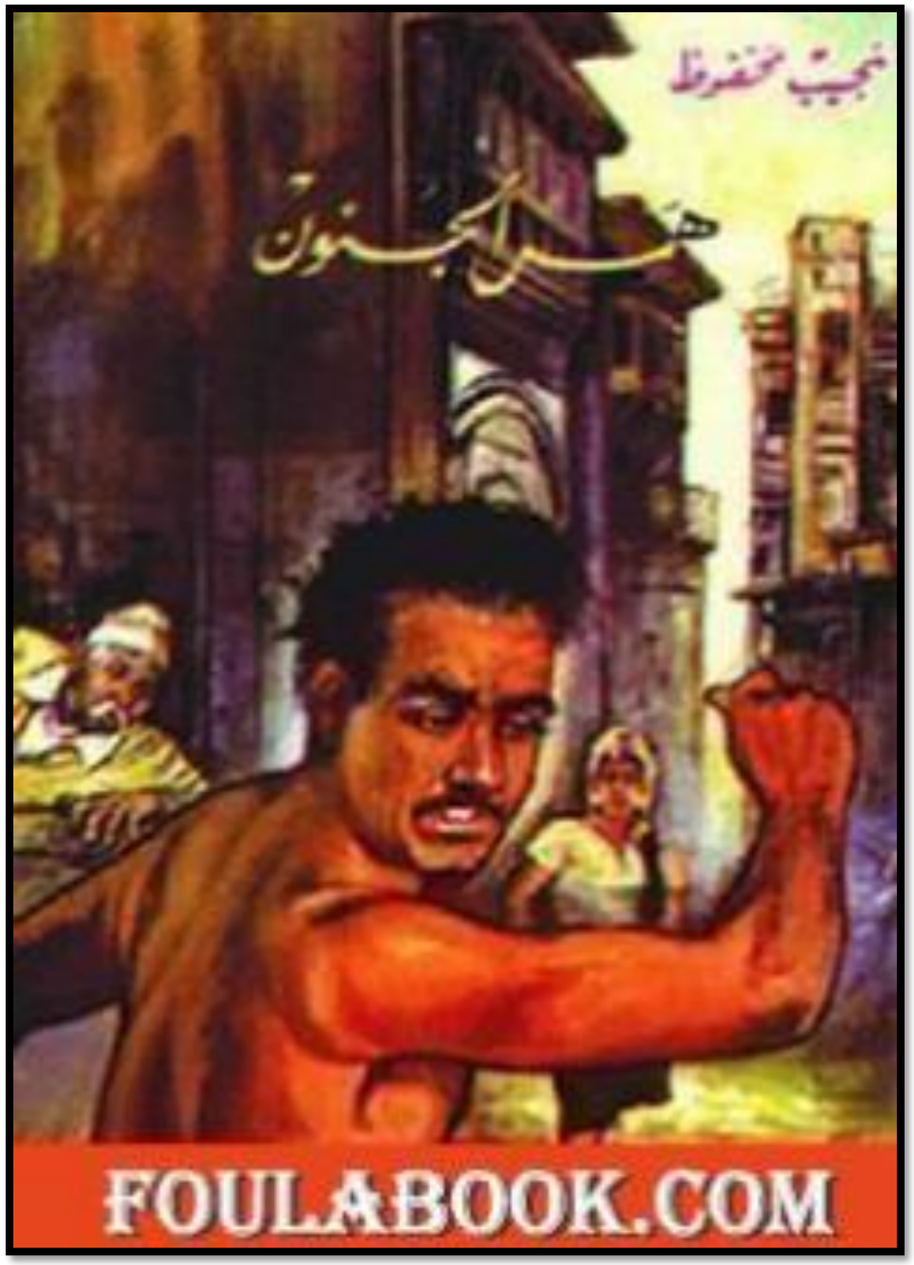

شكرا

أي استفسار يرجى الاتصال بي على:
farhana.zainol@live.iium.edu.my

CREDITS: This presentation template was created by **Slidesgo**, including icons by **Flaticon**, infographics & images by **Freepik**